مفعول ثان على حذف مضاف اى الا سبب فتنة والذين
صفة لفتنة وليست فتنة مفعولا له اهسمين قال
الرازى انما صار هذا العدد سببا لفتنة الكفار من
وجهين الاول ان الكفار يستهزؤن ويقولون لم لا
يكونوا عشرين وما المقتضى لتخصيص هذا العدد
والثانى ان الكفار يقولون هذا العدد القليل كيف
يكونون وافيا بتعذيب اكثر العالم من الجن والانس من
اول ما خلق الله تعالى الى يوم قيام الساعة واجيب
عن الاول بان هذا السوال لازم على كل عدد يفرض
وبان افعال الله لا تعلل فلا يقال فيها لم وتخصيص هذا
العدد لحكمة اختص الله بها وعن الثانى بانه لا يبعد
ان الله تعالى يعطى ذلك العدد القليل قوة تفى بذلك
فقد اقتلع جبريل عليه السلام مدائن قوم لوط على احد
جناحيه ورفعها الى السماء حتى سمع اهل السماء صياح
ديكتهم ثم قلبها فجعل عاليها سافلها وايضا فاحوال الجنة
لا تقاس باحوال الدنيا ولا للعقل فيها مجال اهخازن
وخطيب قوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب متعلق
بجعلنا الثانية وفى البيضاوى وما جعلنا عدد هم
الا العدد الذى اقتضى فتنتهم وهو التسعة عشر فعبر
بالاثر وهو الفتنة عن المؤثر وهو خصوص التسعة
عشر تنبيها على انه لا ينفك عنه واقتناهم بر استقلالهم

لهوا

له واستهزاوهم واستبعادهم ان يتولى هذا العدد
القليل تعذيب اكثر الثقلين ولعل المراد بالجعل بالقول
ليحسن تعليله بقوله ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
اى ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وصدق القران لما راوا ذلك موافقا لما فى كتابهم انتهى
وقوله ولعل المراد الخ جواب عما يقال كيف يصح جعلهم
فى نفس الامر على هذا العدد معللا باستيقان اهل
الكتاب وازدياد المومنين واستبعاد اهل الشك
والنفاق وليس ايجادهم تسعة عشر سببا لشى من ذلك
وانما السبب لما ذكر هو الاخبار عن عددهم بانه تسعة
عشر وتقرير الجواب ان الجعل يطلق على معنيين احدهما
جعل الشى متصفا بصفة فى نفس الامر وثانيهما الاخبار
باتصافه بها ويقال له الجعل بالقول اى وما جعلنا
عددهم بالاخبار عنها الا عددا يقتضى فتنتهم واستيقان
اهل الكتاب الخ اى وقلنا ذلك واخبرنا به لاستيقان
الخ وعبر عن الاخبار بالجعل لمشاكلة قوله وما جعلنا
اصحاب النار الخ اهزاده قوله ولا يرتاب الذين الخ
فان قيل قد ثبت الاستيقان لاهل الكتاب وزيادة
الايمان للمومنين فما فايده قوله ولا يرتاب الذين
اوتوا الكتاب والمومنون اجيب بان الانسان اذا
اجتهد فى امر غامض دقيق الحجة كثير الشبه فحصل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)